سبيبة العرب

أسعفني حتّى أنجو من أرقي
هل لي أن أسلّ من جلدي الذي
هذا الظمآن سعى للشرب.
فأنا الجاسر على شفتي هالة
جاسر جاء
حتى أظل يهنئني سلحات الغيل.
هل منا الشهم؟
مهدّي منا الشهم
فالحسد الأسهم يغلي
هل منا غارة؟
هل القلق المهدي غارة؟
يفسدني ظني
يقتلني حسدي
فأحدق ضحكة القلق بأني
مشوهة في حبل نجاة
لا أملك من أن تسعفني
أتحبّبني ظنوني؟

هذي جلد شفتي
يا حلتي
جلدي
فاجعلني ثملاً
أنا حلبي.
كيف إذن أخلو بالغلدة؟

ه ه ه ه ه ه

أسعفني
حتى أنجو من قلقي
فالماء حبل العشق الممتد من منا
الباب
الحسد الناقد مثل الذئب هناك
إجعله يعوي نحو الغابات، يهجر دربي
في بيتِ أبي
شعرٌ لا تجعله مرعى يجري
لا تجعلْ من لحمي رمي أشلاءَ القتلةِ
لا تجعلْ من جثتي مجهولةَ أهلِ القبرِ...

يا ربّ الرحمة والغفران
وربّ الناسِ وربّ العقلاءِ
لا أعرف كيف تحسّ الأشياءُ النورةُ
في هذا العالم
أشياءُ تحقّق فوقة البرلمانِ
مجنونٌ فوقة مجنونٌ
بلا إنسانٍ؟
وكان
لم تستحقّ جنونَ العشق إلى الشيطانِ؟
لم يقتلني شقيّ؟
استغفرني: إني أكرهُ أحبك
أتأبّل أتحمّل
أشتهي ما أشتهي
وأرى الأرض تفيض بنهرٍ
أحمر من نهر الشمس.
وأرى الشمس تغلي وأرى الأشلاء

السلبة تلي.
وأرى مجهي ثانية خلف ثناء القلق
الهموم.
وأرى نحو الشيطان
وأعرف أني سكران من سكران لا أدري
وأن للأشياء القلقي.
يعدو في أقي
وسيقلد في ملوية
أو ينجو منها إن تحسب أمانه.
وأرى أنّ عيناً العين مسلوفي الأنية ...
تلك يا ربّ الففاهن
مهيّة...